Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. من أجله تتوقف الدماء !

وهو على فراش الموت كتب للأمبراطورة يقول : بعد سنتين تمامًا لن يكون لك وجود ولا زوجك أيضًا . . وبعد خمسة وعشرين عامًا لن يكون فى روسيا نبيل واحد . . أما أنا فسأموت يوم أول يناير سنة ١٩١٧ . .

وقد صدقت نبوءاته . . فبعد سنتين قامت الثورة الروسية وسجن الأمبراطور والأمبراطورة وعشرات غيرهما وأعدموا جميعًا !

وبعد ٢٥ سنة جاءت القوات النازية وزحفت على المدن والقرى وهرب النبلاء والأمراء القدامى من روسيا إلى أوروبا . . !

وفى يوم أول يناير كان راسبوتين قد مات غرقًا فى نهر النيفا عن ٤٥ عامًا !

ولم تكن مزاياه الوحيدة قدرته على أن يتنبأ بالأحداث قبل وقوعها . . ولكن له قدرة أخرى غريبة . . فهو قادر على شفاء المرضى . . شفاء الأمراض التى استعصت على الأطباء . . أما العلاج فهو الصلاة والدعاء . .

وكان يعرف هذه القدرة . . ولكنه لا يعرف مصدرها . أنه يمارسها فقط . . فهذا الرجل فلاح لا يقرأ ولا يكتب . . واتجه إلى الدين بالصدفة . . فقد كان يزور أحد أقاربه فى دير صغير . . وبقى بعض الوقت . . وبهرته العزلة والهدوء . . وهذا الصفاء وهذه القناعة بشىء . . وقرر أن يكون واحدًا من رجال الدين . . واختفى بعيدًا عن قريته وهو فى العشرين من عمره بعض الوقت . وفى ذلك الوقت كان قد تعلم مبادئ